نص ضرورة وجود الغير باعتباره وسيطا بين الأنا والغير – جان بول سارتر Jean-Paul Sartre

تعريف جان بول سارتر Jean-Paul Sartre

جان بول سارتر Jean-Paul Sartre (1905-1980)، فيلسوف وروائي وكاتب مسرحي فرنسي معاصر، من أعلام الفلسفية الوجودية، اشتهر بين الفلاسفة بقوله بحرية الإنسان المتجسدة في حرية الإختيار، من مؤلفاته: الوجود والعدم، الوجود مذهب إنساني، الغثيان.

النص

لننظر مثلا إلى الخجل، إنه ضرب من الشعور، إنه شعور غير مباشر بالذات كخجل، وهو بهذا الشكل مثال لما يسميه الألمان بالمعيش، فهو سهل و ممكن تأمله. وفضلا عن ذلك فإن تركيبه قصدي، إنه إدراك خجول لشيء ما، وهذا الشيء هو أنا، إني خجول مما أكونه. فالخجل يحقق إذن علاقة باطنية بين الأنا والأنا، وقد اكتشفت في الخجل مظهرا من وجودي، ومع ذلك فعلى الرغم من أن بعض الأشكال المركبة والمشتقة من الخجل يمكن أن تظهر على المستوى التأملي، فإن الخجل ليس أصلا ظاهرة للتأمل، والحق أنه مهما تكن النتائج التي يمكن الحصول عليها في الخلوة بواسطة الممارسة الدينية للخجل، فإن الخجل في تركيبه الأول هو خجل أمام شخص ما. لقد قمت بحركة غير لائقة، وهذه الحركة تلتصق بي، لا أحكم عليها ولا ألومها، بل أحياها فقط، وأحققها كنمط من أنماط الوجود من أجل الذات.

لكن ها أنذا أرفع رأسي فجأة ، وكأن هناك أحدا رآني، وأتحقق من كل ما في حركتي من سوقية من فأخجل. ومن المؤكد أن خجلي ليس تأمليا، لأن حضور الغير في شعوري.. لا يتوافق مع الموقف التأملي. ففي مجال تأملي الخاص لا أستطيع أبدا أن أجد سوى الشعور الذي هو شعوري، ولكن الغير هو الوسيط الذي لا غنى عنه بيني أنا وبين نفسي: فأنا أخجل من نفسي من حيث كوني أتبدى للغير، وبظهور الغير، أصبح في مقدوري أن أصدر حكما على نفسي كما أصدره على موضوع ما، لأني أظهر للغير بوصف موضوعا، ومع ذلك فإن هذا الموضوع المتبدي للغير، ليس صورة تافهة في عقل الغير. إن هذه الصورة ستنتسب كلها إلى الغير، ولا يمكن أن «تمسني». ويمكنني أن أحس بالضيق والغضب إزاءها، كما يحدث أمام صورة لنفسي تضفي علي قبحا..

وهكذا نجد أن الخجل هو خجل من الذات أمام الغير. فهاتان البنينان غير منفصلتين، ولكن في الوقت نفسه أنا في حاجة إلى الغير لأدرك إدراكا كاملا كل بنيات وجودي، ولهذا فإن ما هو من اجل ذاته يحيل على ما هو من أجل الغير (في نظر الغير) .

J .P.Sartre, l'Etre et le néant , Paris , Gallimard, 1957, pp. 275-277

هذا النص مأخوذ من الكتاب المدرسي مباهج الفلسفة الخاص بتلاميذ الثانية بالكالوريا، ويمكن توظيفه بخصوص مفهوم الغير – إشكال العلاقة وجود الغير.